

## نُعِدُّ الْمَشْرِفِيَّةَ

المتنبي

وَتَقْتُلُنَا الْمَنُونُ بِلا قِتَالِ  
وَمَا يُنْجِينُ مِنْ خَبَبِ اللَّيَالِي  
وَلَكِنْ لا سَبِيلَ إِلَى الْوِصَالِ  
نَصِيبُكَ فِي مَنَامِكَ مِنْ خِيَالِ  
فَوَايِدِي فِي غَشَاءٍ مِنْ نِبَالِ  
تَكْسَرَتِ النَّصَالُ عَلَى النَّصَالِ

نُعِدُّ الْمَشْرِفِيَّةَ وَالْعَوَالِي  
وَنَرْتَبِطُ السَّوَابِقَ مُقْرَبَاتِ  
وَمَنْ لَمْ يَعْشَقِ الدُّنْيَا قَدِيمًا؟  
نَصِيبُكَ فِي حَيَاتِكَ مِنْ حَبِيبِ  
رَمَانِي الدَّهْرُ بِالْأَرْزَاءِ، حَتَّى  
فَصِرْتُ، إِذَا أَصَابْتَنِي سِهَامٌ

لَانِّي مَا انْتَفَعْتُ بِأَنْ أُبَالِي  
لَأَوَّلِ مِيْتَةٍ فِي ذَا الْجَلَالِ  
وَلَمْ يَخْطُرْ لِمَخْلُوقٍ بِبَالٍ  
عَلَى الْوَجْهِ الْمُكَفَّنِ بِالْجَمَالِ  
وَقَبْلَ اللَّحْدِ فِي كَرَمِ الْخِلَالِ  
جَدِيداً ذِكْرُنَاهُ وَهُوَ بِبَالٍ  
بِالْدُنْيَا تَوَلَّى إِلَى زَوَالِ  
تَمَنَّتْهُ الْبَوَاقِي وَالْخَوَالِي  
تَسْرُّ الرُّوحُ فِيهِ بِالزُّوَالِ  
وَمُلْكُ عَلِيٍّ ابْنِكَ فِي كَمَالِ  
نَظِيرُ نَوَالِ كَفِّكَ فِي النَّوَالِ  
كَأَيْدِي الْخَيْلِ أَبْصَرَتْ الْمَخَالِي  
وَمَا عَهْدِي بِمَجْدٍ عَنكَ خَالِ  
وَيَشْغُلُهُ الْبُكَاءُ عَنِ السُّوَالِ  
لَوْ أَنَّكَ تَقْدِيرِينَ عَلَى فِعَالِ  
وَإِنْ جَانِبْتُ أَرْضَكَ، غَيْرَ سَالِ  
بُعِدْتَ عَلَى النُّعَامِي وَالشُّمَالِ  
وَتَمْنَعُ مِنْكَ انْدَاءُ الْطَّلَالِ

وَهَانَ، فَمَا أُبَالِي بِالرِّزَايَا،  
وَهَذَا أَوَّلُ النَّاعِيْنَ طُرّاً  
كَأَنَّ الْمَوْتَ لَمْ يَفْجَعُ بِنَفْسِ،  
صَلَاةُ اللَّهِ خَالِقِنَا حَنُوطُ  
عَلَى الْمَدْفُونِ قَبْلَ التُّرْبِ صَوْنَا  
فَإِنَّ لَهُ بَبْطُنَ الْأَرْضِ شَخْصَا  
وَمَا أَحَدٌ يُخَلِّدُ فِي الْبَرَايَا،  
أَطَابَ النَّفْسَ، إِنَّكَ مِتَّ مَوْتَا  
وَزَلْتِ، وَلَمْ تَرَى يَوْمَا كَرِيهَا  
رِوَاقِ الْعِرِّ حَوْلِكَ مُسْبِطُرُ  
سَقَى مَثْوَاكَ غَايِ فِي الْغَوَايِ  
لِسَاحِيهِ عَلَى الْأَجْدَاثِ حَفْشُ،  
أَسَائِلُ عَنكَ بَعْدَكَ كُلَّ مَجْدِ  
يَمُرُّ بِقَبْرِكَ الْعَافِي، فَيُبْكِي،  
وَمَا أَهْدَاكَ لِلْجَدْوَى عَلَيْهِ،  
بَعِيْشِكَ، هَلْ سَلَوْتِ؟ فَإِنَّ قَلْبِي،  
نَزَلْتِ عَلَى الْكِرَاهَةِ فِي مَكَانِ  
تُحَجِّبُ عَنكَ رَائِحَةَ الْخُزَامِي،

طويلُ الهَجْرِ مُنَبَّتُ الجِبَالِ  
كَتُومُ السِّرِّ صَادِقَةُ المَقَالِ  
وواحدُها نِطَاسِيُ المعَالِي  
سَقَاهُ آسِنَّةُ الاسَلِ الطَّوَالِ  
تَعَدُّ لها القُبُورُ من الجِبَالِ  
يكونُ وداعُها نَفْصَ النَعَالِ  
كَأَنَّ المَرُوءُ من زِفِّ الرِّئَالِ  
يَضَعَنَّ النِّقْسَ امكِنةَ الغَوَالِي  
فَدَمَعَ الحُزْنَ في دَمِ الدَّلَالِ  
لِفُضِّلَتِ النِّسَاءِ على الرِّجَالِ  
ولا التَّذْكِيرُ فَخْرٌ لِلهِلالِ  
قُبَيْلَ الفَقْدِ مَفْقُودُ المِثَالِ  
أَوْ أخْرُنَا على هامِّ الأوالِي  
كجَيْلٍ بِالجَنَائِدِ والرِّمَالِ  
وبالِ كان يَفْكَرُ في الهَزَالِ  
وكيف بِمِثْلِ صَبْرِكَ لِلجِبَالِ؟  
وَخَوْصَ المَوْتِ في الحَرْبِ السَّجَالِ  
وَحَالِكَ واحِدٌ في كُلِّ حَالِ

بِدَارِ، كُلُّ ساكِنها غَرِيبٌ  
حَصَانٌ مِثْلُ ماءِ المُرْنِ فيه  
يُعَلِّلُها نِطَاسِيُ الشُّكَايا،  
إِذا وَصَفُوا له داءَ بَثْغَرِ،  
وَلَيْسَتْ كالأِناثِ ولا اللِّوائِي  
ولا من في جِنازِتها تِجارُ  
مَشَى الأَمراءُ حَولِها حُفلةً  
وَابرَرَّتِ الخُدُورُ مُخَبَّاتِ  
اتَّهَنَ المُصِيبَةُ غافِلاتِ،  
ولو كان النِّسَاءُ كَمَنْ فَقدْنَا،  
وما التَّانِيثُ لِاسْمِ الشَّمسِ عَيْبٌ  
وَافْجَعُ من فَقدنا من وَجدنا  
يُدْفَنُ بَعْضُنا بَعْضاً، وَتَمشى  
وَكم عَيْنِ مَقْبَلَةِ النِّواجِي  
وَمُغْضٍ كان لا يُغْضِي لُخْطَبِ،  
اسِيفَ الدَّوَلَةِ! اسْتَنْجِدْ بِصَبْرِ،  
فَأَنْتِ تُعَلِّمُ النِّاسَ التَّعَرِّي،  
وَحالاتُ الرِّمانِ عَلَيْكَ شَتَّى،

فلا غِيضَتْ بِحَارِكِ، يَا جُمُومًا

رَأَيْتُكَ فِي الَّذِينَ أَرَى مُلُوكًا،

فَإِنْ تَفُوقَ الْأَنَامَ، وَأَنْتَ مِنْهُمْ

عَلَى عِلَلِ الْغَرَائِبِ وَالذُّخَالِ

كَأَنَّكَ مُسْتَقِيمٌ فِي مُحَالِ

فَإِنَّ الْمَسْكَ بَعْضُ دَمِ الْغَزَالِ